

خزانة الأدب وغاية الأرب

- ومن التشابيه العقم التي لم يسبق صاحبها إليها قول القائل في أحذب .
(قصرت أخادعه وغاب قذاله ... فكأنه مترقب أن يصفعا) .
(وكأنه قد ذاق أول صفة ... وأحس ثانية لها فتجمعا) .
ومما ينسب إلى إمام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الظرف .
(ما كان يكمل حر ذا ... الإيوان حتى ازداد قبه) .
(فكأنني فيه خروف ... شوي ومن فوقني مكبه) .
ويعجبني من التشابيه البليغة قول القائل .
(أميم لو شاهدت يوم نزالنا ... والخيل تحت النقع كالأشباح) .
(تطفو وترسب في الدماء كأنها ... صور الفوارس في كؤوس الراح) .
ومثله في الحسن قول الناشئ .
(في كأسها صور تظن لحسنها ... عربا برزن من الحجال وغيدا) .
(وإذا المزاج أثارها فتقسمت ... ذهباً ودرا توأما وفريدا) .
(فكأنهن لبسن ذاك مجاسدا ... وجعلن ذا لنحورهن عقودا) .
هذا المعنى ولده الناشئ من قول أبي نواس في التصوير .
(بنينا على كسرى سماء مدامة ... مكللة حافاتنا بنجوم) .
(فلو رد في كسرى بن ساسان روحه ... إذا لاصطفاني دون كل نديم)